

تفسير البيضاوي

141 - { الذين يتربصون بكم } ينتظرون وقوع أمر بكم وهو بدل من الذين يتخذون أو صفة للمنافقين و الكافرين أو دم مرفوع أو منصوب أو مبتدأ خبره { فإن كان لكم فتح من الله } قالوا ألم نكن معكم { مظاهرين لكم فأسهموا لنا مما غنمتم } وإن كان للكافرين نصيب { من الحرب فإنها سجال } قالوا ألم نستحوذ عليكم { أي قالوا للكفرة : ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس أن يقال استحاذ يستحاذ استحاذة فجاءت على الأصل { ومنعكم من المؤمنين } بأن خذلناهم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم وإنما سمي طفر المسلمين فتحا وطفروا الكافرين نصيبا لخسة حظهم لأنه مقصور على أمر دنيوي سريع الزوال { فإني يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا } حينئذ أو في الدنيا والمراد بالسبيل الحجة واحتج به أصحابنا على فساد شراء الكافر المسلم والحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد وهو ضعيف لأنه لا ينفي كونه أن يكون إذا عاد إلى الإيمان قبل مضي العدة